

أثر إستراتيجية التفكير التناظري في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات

م.م. أماني عبد سليم

amwnaljnaby054@gmail.com

وزارة التعليم العالي/ مركز البحوث النفسية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر إستراتيجية التفكير التناظري في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي لطلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. تم استخدام منهج تجريبي في هذه الدراسة، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تتلقى التعليم باستخدام إستراتيجية التفكير التناظري، ومجموعة ضابطة تتلقى التعليم بالطرق التقليدية .

تم تطبيق اختبار التحصيل في مادة الاجتماعيات، وتم تحليل البيانات لتحديد فعالية هذه الإستراتيجية في تحسين مستوى التحصيل. أظهرت النتائج تحسناً ملموساً في أداء المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فعالية إستراتيجية التفكير التناظري في تعزيز فهم الطلاب وتحسين أدائهم الدراسي.

نوصي الدراسة بأهمية تبني إستراتيجيات تعليمية تعتمد على التفكير التناظري لتعزيز الفهم العميق والتفكير النقدي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التفكير التناظري، التحصيل، الصف الأول

The effect of analog thinking strategy on the achievement of first

grade students in sociology

Asst.Lect. Amany Abed Salim

Ministry of Higher Education/ Psychological Research Center

Abstract

This research aims to study the effect of the analogical thinking strategy on improving the level of academic achievement of first-year middle school students in the subject of social studies. An experimental approach was used in this study, where the sample was divided into two groups: an experimental group receiving education using the analogical

thinking strategy, and a control group receiving education using traditional methods.

The achievement test was applied in the subject of social studies, and the data were analyzed to determine the effectiveness of this strategy in improving the level of achievement. The results showed a significant improvement in the performance of the experimental group, indicating the effectiveness of the analogical thinking strategy in enhancing students' understanding and improving their academic performance.

The study recommends the importance of adopting educational strategies based on analogical thinking to enhance deep understanding and critical thinking among students

Keywords: Analog Thinking Strategy, Achievement, First Grade.

أولاً: مشكلة البحث

في ضوء التطورات المتسارعة في مجالات التعليم والتكنولوجيا، أصبح من المهم تحديث وتطوير الأساليب التعليمية لتلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار للطلاب. مادة الاجتماعيات تُعتبر من المواد الأساسية التي تهدف إلى تعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي لدى الطلاب، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعرفة الضرورية لفهم العالم من حولهم. ومع ذلك، يواجه العديد من الطلاب تحديات في استيعاب المفاهيم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية، بسبب الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس التي تقتصر إلى التفاعل والتحفيز.

في السنوات الأخيرة، ظهرت استراتيجيات تعليمية مبتكرة تهدف إلى تحسين فهم الطلاب للمادة الدراسية وجعلها أكثر جاذبية وتفاعلاً. إحدى هذه الاستراتيجيات هي استراتيجية التفكير التناظري، التي تعتمد على إجراء مقارنات وتشبيهات بين المفاهيم المختلفة لتوضيح الأفكار وتعميق الفهم. تُتيح هذه الاستراتيجية للطلاب الربط بين المفاهيم الجديدة وما يعرفونه سابقاً، مما يُسهل في تعزيز استيعابهم للمادة وتطبيقها في مواقف حياتية متنوعة.

ورغم الفوائد المحتملة لاستراتيجية التفكير التناظري، لم تحظ تطبيقاتها في مادة الاجتماعيات بالاهتمام الكافي في الأبحاث التربوية.

يُعاني العديد من المعلمين من نقص في التدريب المناسب لاستخدام هذه الاستراتيجية بفاعلية، كما أن الأبحاث المتاحة لم تقدم توضيحاً كافياً حول تأثيرها على تحصيل الطلاب في مادة الاجتماعيات. وبناءً على ذلك، تبرز الحاجة الملحة إلى دراسة تأثير استراتيجية التفكير التناظري على تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم

فَاعِلِيَّةٌ هَذِهِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِلْمَفَاهِيمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْجُغَرَفِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ، وَتَحْفِيزِهِمْ عَلَى التَّفَاعُلِ مَعَ الْمُحْتَوَى الدِّرَاسِيِّ. كَمَا تَسْعَى الدِّرَاسَةُ إِلَى تَقْدِيمِ تَوْصِيَّاتٍ عَمَلِيَّةٍ لِلْمُعَلِّمِينَ حَوْلَ كَيْفِيَّةِ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ بِفَاعِلِيَّةٍ فِي الْفُصُولِ الدِّرَاسِيَّةِ، بِهَدَفِ تَحْسِينِ نَتَائِجِ الطُّلَّابِ وَزِيَادَةِ مُسْتَوَى تَحْصِيلِهِمُ الدِّرَاسِيِّ.

يُعَانِي الْعَدِيدُ مِنْ طُلَّابِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ مِنْ صُعُوبَاتٍ فِي تَعَلُّمِ مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ، مِمَّا يُؤَثِّرُ سَلْبًا عَلَى تَحْصِيلِهِمُ الدِّرَاسِيِّ. وَتُشِيرُ الدِّرَاسَاتُ إِلَى وُجُودِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي تُسَهِّمُ فِي هَذِهِ الْمُشْكَلَةِ، مِنْهَا:

١- عَدَمُ سَهُولَةِ مَفَاهِيمِ مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ حَيْثُ إِنَّ مَادَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ بِهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْمَفَاهِيمِ وَالصُّعُوبَةِ، وَبِالتَّالِي يَصْعُبُ عَلَى التَّلَامِيذِ الْإِسْتِيعَابُ وَالْفَهْمُ.

٢- الْإِعْتِمَادُ عَلَى أَسَالِيْبِ التَّعْلِيمِ التَّقْلِيدِيَّةِ، حَيْثُ إِنَّ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَدَارِسِ لَا زَالَتْ تَعْتَمِدُ فِي تَعْلِيمِ مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ الْحِفْظِيَّةِ وَالتَّلْقِينِيَّةِ، مِمَّا لَا يُحَفِّزُ الطُّلَّابَ عَلَى التَّعَلُّمِ وَيَحْرُمُهُمُ مِنَ الْمَشَارَكَةِ.

٣- عَدَمُ إِسْتِخْدَامِ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ بِشَكْلِ كَافٍ، حَيْثُ إِنَّ إِسْتِخْدَامَ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْمُكَمِّلَةِ لِلْمُنَاسَبَةِ التَّدْرِيسِيَّةِ قَدْ لَا يَكُونُ، أَوْ يَكُونُ بِشَكْلِ قَلِيلٍ فِي تَعْلِيمِ مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ، وَالَّذِي يَصْعُبُ مَعَهُ الْإِطْلَاعُ لِلتَّلَامِيذِ.

٤- عَدَمُ رِبْطِ مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ بِالْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ، حَيْثُ يَتِمُّ عَدَمُ رِبْطِ الْفَصْلِ بِالْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ، وَبِالتَّالِي يَقِلُّ التَّشْجُّعُ عَلَى الْإِسْتِذْكَارِ وَالْإِسْتِكْشَافِ.

وَتَهْدَفُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى الْإِجَابَةِ عَلَى السُّؤَالِ الرَّئِيسِيِّ التَّالِي:

مَا هُوَ أَثَرُ إِسْتِخْدَامِ إِسْتِرَاطِيَّةِ التَّفَكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ فِي تَحْصِيلِ طُلَّابِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ فِي مَادَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ؟

ثَانِيًا: أَهْمِيَّةُ الْبَحْثِ

تَرْتَبِطُ الْمَوَادُّ الْاجْتِمَاعِيَّةُ بِشَكْلِ وَثِيقٍ بِالْعُلُومِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، حَيْثُ يُسَمِّدُ كُلُّ مَوْضُوعٍ ضِمْنَ هَذِهِ الْمَوَادِّ مِنْ عِلْمٍ اجْتِمَاعِيٍّ مُعَيَّنٍ يُغْدِيهَا بِالْمَعْلُومَاتِ وَالْحَقَائِقِ وَالْمَبَادِي وَالْمَفَاهِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ وَالْمَهَارَاتِ الْمَطْلُوبَةِ. عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، يُمَثِّلُ التَّارِيخُ جُزْءًا أَسَاسِيًّا مِنَ الْمَنَاحِجِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي تَهْدَفُ إِلَى دِرَاسَةِ الْمُجْتَمَعِ وَتَفْسِيرِ وَاقِعِهِ وَآمَالِهِ وَتَطَلُّعَاتِهِ، سَوَاءً كَانَتْ تَتَّعَلَقُ بِالْمَاضِي أَوْ الْحَاضِرِ أَوْ حَتَّى الْمُسْتَقْبَلِ. كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْمَوَادُّ تَهْتَمُّ بِتَحْلِيلِ الْعِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَعِلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِيَبْتِهِ، وَتَدْرُسُ الْمُشْكِلَاتِ وَالْمَوَاقِفَ الَّتِي تَنْشَأُ كَنْتِيجَةً لِهَذِهِ الْعِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ (أَلْقَانِي وَبِرْنَس، ١٩٧٤: ص ٥؛ ٢٠٠١: ٣٩)

تَسْعَى أَهْدَافُ تَدْرِيسِ الْمَوَادِّ الْاجْتِمَاعِيَّةِ إِلَى تَرْوِيدِ الطُّلَّابِ بِالْمَعْلُومَاتِ وَالْحَقَائِقِ الْأَسَاسِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَعْزِيزِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى التَّفَكِيرِ السَّلِيمِ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ الْبَيِّنَاتِ وَنَظْمِهَا وَتَفْسِيرِهَا

وتقييمها بشكلٍ نقديّ. كما تهدف هذه الأهداف إلى تطوير مهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب، مما يساعدهم على ممارسة هذه المهارات بشكلٍ فعالٍ في حياتهم اليومية (قطاوي، ٢٠٠٧: ١٩) لتحقيق هذه الأهداف بشكلٍ فعالٍ، يعتمد تدريس المواد الاجتماعية على استخدام طرائق وأساليب واستراتيجيات تعليمية متنوعة. هذه الاستراتيجيات تُعدُّ جزءاً لا يتجزأ من المناهج التعليمي، حيث تعمل على توفير الأدوات التي تمكن المعلم من تفعيل المهارات التدريسية وتوظيفها في تنظيم وتيسير عملية تعلم الطلاب (خضر، ٢٠٠٦: ١٠٩)

المعلم الكفء هو الذي يستطيع استخدام هذه الطرائق التدريسية بشكلٍ فعالٍ، حيث يمتلك القدرة على تحويل أهداف التعلم إلى أساليب وإجراءات مخططة ومنظمة تسهم في تحقيق نتائج تعليمية ملموسة. التنظيم الجيد والتناسق في خطوات الدرس، بالإضافة إلى وضوح الشرح وتكامله، يلعب دوراً كبيراً في جعل الحصّة التعليمية أكثر فعالية. هذا التنظيم يساعدهم الطلاب على متابعة الدرس بسهولة وفهم مختلف جوانبه، كما يساهم في إدراكهم للعلاقات بين العناصر المختلفة للدرس، مما يعزز قدرتهم على الفهم والاستيعاب بشكلٍ أعمق (خضر، ٢٠١٠: ١٦٦). إحدى الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن أن تُدعم هذا النوع من التعليم هي استراتيجية التفكير التناظري. تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام التفكير التناظري في الصف، حيث تقوم على مبدأ أن لكل شيء نظيراً أو مشابهاً، سواء في الطبيعة أو في عالم الإنسان. من خلال هذه الاستراتيجية، يتم تشجيع الطلاب على مقارنة الأشياء وإيجاد أوجه التشابه بينها، مما يسهل عليهم بناء علاقات بين المفاهيم الجديدة وتلك التي يعرفونها بالفعل. هذا الربط بين المعرفة القديمة والجديدة يُعزز من فعالية نقل المعرفة إلى مجالات تعلم جديدة ويساعد في تحقيق تعلم أعمق وأكثر ديمومة

يُعدُّ التفكير التناظري واحداً من أكثر أنواع التفكير انتشاراً واستخداماً، خاصة في سياق حلّ المشكلات وفهم الأمور المعقدة أو المجردة. تستند استراتيجية التفكير التناظري بشكلٍ كبيرٍ إلى مبدأ التعلم ذي المعنى، حيث يتطلب هذا النوع من التفكير ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة من خلال إجراء مقارنات واستخلاص استنتاجات. هذه العملية تُساعد الطلاب على تنظيم تعلمهم بطريقة تدعم قدرتهم على تذكر المعلومات وتحليلها في المستقبل (قطامي، ٢٠١١: ٢٥)

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على استراتيجية التفكير التناظري عن نتائج في:

- في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات.
- يتمّ التحقق من هدف البحث من خلال صحة الفرضيات الصفرية.

رابعاً: فَرَضِيَّاتُ الْبَحْثِ:

١- الْفَرَضِيَّةُ الصِّفِيَّةُ الْأُولَى:

لَا يُوْجَدُ فَرْقٌ ذُو دَلَالَةٍ إحصائيةٍ عِنْدَ مُسْتَوَى (٠.٠٥) بَيْنَ دَرَجَاتِ الْمَجْمُوعَةِ التَّجْرِبِيَّةِ الَّتِي دَرَسَتْ مَادَّةَ التَّارِيخِ عَلَى ضَوْءِ إِسْتِرَاطِيَّةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ وَالْمَجْمُوعَةِ الصَّابِطَةِ الَّتِي دَرَسَتْ مَادَّةَ التَّارِيخِ عَلَى ضَوْءِ الطَّرِيقَةِ الْإِعْتِيَادِيَّةِ (السَّائِدَةِ) فِي اخْتِبَارِ التَّحْصِيلِ.

خامساً: حُدُودُ الْبَحْثِ:

يَتَحَدَّدُ الْبَحْثُ بِ:

١- الْحَدِّ الْبَشَرِيِّ: طُلَّابُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ فِي مُحَافَظَةِ بَغْدَادَ، ثَانَوِيَّةُ النَّهْضَةِ.

٢- الْحَدِّ الْمَعْرِفِيِّ: الْفَصْلُ (الأول، الثاني) مِنْ كِتَابِ الْإِجْتِمَاعِيَّاتِ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ الْمُعْتَمَدِ تَدْرِيسُهُ، وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ، جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ.

٣- الْحَدِّ الزَّمَانِيِّ: الْفَصْلُ الدِّرَاسِيُّ الْأَوَّلُ مِنَ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

سادساً: تَحْدِيدُ الْمُصْطَلَحَاتِ:

١- إِسْتِرَاطِيَّةٌ:

عَرَفَهَا الْهَاشِمِيُّ وَآخَرُونَ (٢٠٠٨)، "تُعَرَّفُ الْإِسْتِرَاطِيَّةُ عَلَى أَنَّهَا مَنْظُومَةٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْمَبَادِي الَّتِي تُعْطِي مَجَالًا مَعْرِفِيًّا بِصُورَةٍ شَامِلَةٍ وَمُتَكَامِلَةٍ، وَتَهْدَفُ إِلَى تَحْقِيقِ أَهْدَافٍ مُحَدَّدَةٍ، مَعَ تَحْدِيدِ أَسَالِيبِ تَقْيِيمٍ فَعَّالَةٍ لِقِيَاسِ مَدَى النِّجَاحِ فِي تَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَهْدَافِ".

٢- تَفْكِيرٌ:

عَرَفَهُ غُبَارِي وَأَبُو شَعِيرَةَ (٢٠١١)، "التَّفْكِيرُ نَشَاطٌ ذِهْنِيٌّ أَوْ عَقْلِيٌّ يَخْتَلِفُ عَنِ الْإِحْسَاسِ وَالْإِدْرَاقِ، وَيَتَجَاوَزُهُمَا لِلْوُصُولِ إِلَى الْأَفْكَارِ الْمُجَرَّدَةِ. فِي مَعْنَاهُ الْمُحَدَّدِ وَالصَّبِيحِ، يُعَرَّفُ عَلَى أَنَّهُ تَدْفُقٌ لِلْأَفْكَارِ يَنْشَأُ عِنْدَمَا تُثِيرُهُ مُشْكَلَةٌ أَوْ مَسْأَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى حَلٍّ. يَهْدَفُ التَّفْكِيرُ إِلَى دِرَاسَةِ الْمُعْطِيَّاتِ وَفَحْصِهَا بَعْنَايَةٍ لِلتَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّتِهَا وَفَهْمِ الْقَوَانِينِ وَالْآلِيَّاتِ الَّتِي تَحْكُمُهَا".

٣- التَّفْكِيرُ التَّنَاطُرِيُّ:

عَرَفَهَا رَزُوقِي وَمُحَمَّدُ (٢٠١٦)، "عَمَلِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ تَهْدَفُ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مِنْ خِلَالِ تَوْلِيدِ الْأَفْكَارِ وَتَحْلِيلِهَا وَمُقَارَنَتِهَا، وَمِنْ ثَمَّ اسْتِكْشَافِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ مَجَالَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، يُعَرَّفُ أَحَدُهُمَا بِالْمَجَالِ الْأَسَاسِيِّ وَالْآخَرُ بِالْمَجَالِ الْغَرِيبِ، وَذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ وَسِيلَةِ الْمُلَاحَظَةِ الَّتِي تُبْرِزُ الْعِلَاقَةَ الثَّابِتَةَ بَيْنَ الْمَجَالَيْنِ".

الفصل الثاني: الإطار النظري

النظريَّةُ الْبِنَائِيَّةُ:

تُعَدُّ النَّظَرِيَّةُ الْبِنَائِيَّةُ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تُعِيدُ تَشْكِيلَ فَهْمِنَا لِعَمَلِيَّةِ التَّعْلَمِ وَالتَّعْلِيمِ وَتُحَدِّدُ الْعِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا بِشَكْلِ مُبْتَكِرٍ. تَطَوَّرَتْ فَلَسَفَةُ الْبِنَائِيَّةِ كَنَتِيجَةٍ لِلِاخْتِلَافِ مَعَ النَّظَرِيَّاتِ

التقليدية للمعرفة، حيث تتعارض بشدة مع الفلسفة والمعرفة الموضوعية. أضحى الأسس الرئيسية في النظرية البنائية هو أن المعرفة لا توجد خارج العقل، بل هي ناتجة لعملية بناء يقوم بها الأفراد استناداً إلى خبراتهم. وبالتالي، لا تعتبر الحقيقة مطلقة، بل هي تمثيل للعالم الخارجي مبني على فهم وتجارب شخصية (الخرحلة، ٢٠١١: ٢٠٨).

تطرح النظرية البنائية أن المعرفة لا يمكن تلقيها بشكل سلب من مصادر سلطوية أو من العالم الخارجي، بل تتشكل من خلال التفاعل الفردي أو الجماعي، حيث يتم تحويل الخبرات إلى معانٍ ومفاهيم ذات معنى. وبهذا الصدد، تعتبر النظرية البنائية فلسفة أساسية إشتقت منها العديد من النظريات والاستراتيجيات والنماذج التعليمية. وقد أولت اهتماماً كبيراً بتطوير فهم معرفي ومنطقي للحقيقة والمعرفة والعقل والتفكير. ويؤكد أنصار هذه النظرية على أن بناء المعرفة يتم على المستويين الفردي والاجتماعي لدى المتعلمين، حيث تلعب خبرات المتعلمين وقدراتهم في تفسير العالم الخارجي دوراً محورياً في هذه العملية (الرواضية، ٢٠١١: ١٠٧).

وتشجع النظرية البنائية على تبني مواقف تعليمية تفاعلية تدفع المتعلم للاندماج بعمق في التجارب التعليمية، وذلك من خلال استخدام الأنشطة التي تركز على الاستقصاء وحل المشكلات، بدلاً من نقل الحقائق والمفاهيم بشكل مباشر. وبهذا، تصبح البنائية جزءاً من التوجه الحديث في التربية، حيث ارتبطت بشكل وثيق بأفكار جان بياجيه، وتعود أصولها إلى البنائية الشخصية. وتحتل النظرية مكانة بارزة بين نظريات التعلم الأخرى، خاصة في مجالات تصميم المناهج وتدريب العلوم، حيث تركز على التعلم كعملية تفاعلية نشطة، يستخدم فيها المتعلم خبراته السابقة لفهم التجارب الجديدة.

أما دور المعلم في هذا السياق فيكون ميسراً وموجهاً أكثر منه ناقلاً للمعرفة، حيث يكون المتعلم هو الفاعل الرئيسي في عملية التعلم، ويتم بناء المعرفة من خلال تفاعل المتعلم النشط مع المعلومات ومعالجة هذه المعلومات بفعالية، مما يمكنه من تكوين آرائه الخاصة حول الظواهر الطبيعية (خطاينة، ٢٠٠٨: ١٠٧).

استراتيجية التفكير التناظري:

استراتيجية التفكير التناظري هي إحدى تقنيات النظرية البنائية التي تسلط الضوء على أهمية دور المتعلم في التعلم. تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام التشابه بين مفهوم غير مألوف وآخر مألوف لتوضيح الأفكار، مع تحليل أوجه التشابه والاختلاف بينهما (اليساري، ٢٠١٤: ٨).

خطوات التفكير التناظري:

١- تقديم المفهوم الجديد: يبدأ بتوضيح المفهوم الذي تسعى لتدريسه، موضحاً تعريفه وخصائصه الأساسية.

- ٢- اختيار وتقديم المشبه به: حدد مفهومًا مألوفًا للطلاب يُشارِك المفهوم الجديد في خصائص معينة. راجع هذا المفهوم المؤلف مع الطلاب لضمان فهمهم له.
- ٣- تحليل أوجه التشابه: نظم جلسة عصف ذهني لتحليل أوجه التشابه بين المفهومين، مع تحديد الخصائص المشتركة والروابط بينهما بشكل منهجي.
- ٤- تحليل أوجه الاختلاف: قم بجلسة عصف ذهني أخرى لتحديد الفروقات بين المفهومين، مع التركيز على الجوانب التي لا يتطابق فيها التشبيه وسبب هذه الفروقات.
- ٥- مناقشة التشابه والاختلاف: ناقش مع الطلاب كيف تساعد أوجه التشابه والاختلاف في فهم المفهوم الجديد بشكل أفضل، وناقش تأثير هذه الجوانب على فهم الطلاب.
- ٦- تقييم الفهم: اطلب من الطلاب تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المفهومين، وقم نقاط القوة والضعف في التشبيه. استخدم هذه التقييمات لتحسين استراتيجيات التعليم وفهم الطلاب (قطامي، ٢٠١٣: ٧٣٢-٧٣٨).

أنواع التفكير الناظري:

- ١- التفكير الناظري الواقعي: يعتمد على استخدام تجارب الحياة اليومية للمتعلم لتوضيح وتنظيم المفاهيم الجديدة (عبد المعطي، ٢٠٠٢: ٥٤).
- ٢- التناظرات المصورة: يشمل استخدام الصور لتوضيح الأفكار والمفاهيم، مما يعزز الفهم البصري (أنبو سعيدي وسليمان، ٢٠٠٩: ٥٦٨).
- ٣- التناظر في المظهر الخارجي: يركز على مقارنة الخصائص الظاهرة مثل الحجم واللون والشكل بين المفاهيم أو الأشياء.
- ٤- التناظر في التركيب والبناء: يتناول الهيكل الداخلي للمفاهيم أو الأشياء، مما يساعد في فهم كيفية تكوينها ووظائفها.
- ٥- التناظرات المركبة: تستخدم لربط مفاهيم غير مألوفة بتشبيهات مألوفة لدى المتعلم، مما يساهم في تعزيز الفهم.
- ٦- التناظرات الإجرائية: تشمل الخطوات التي يتبعها المدرس لمساعدة الطلاب في اكتشاف واستنتاج المعلومات بشكل مستقل.
- ٧- التفكير الناظري المباشر: يقارن بين شيئين أو مفهومين يمكن أن يكونا قريبين أو بعيدين عن بعضهما، حيث يساهم البعد بين المفهومين في تعزيز الإبداع في تحديد أوجه التناظر.
- ٨- التفكير الناظري الخيالي: يوفر للمتعلم فرصة لاستخدام خياله بشكل موسع، مما يتجاوز الطرق التقليدية ويشجع على التفكير الإبداعي (قطامي، ١٩٩٨: ٣٤).

دور المعلم في إستراتيجية التفكير التناظري:

عند استخدام إستراتيجية التفكير التناظري في الفصول الدراسية، يلعب المعلم دوراً محورياً في تفعيل هذه الإستراتيجية بفعالية. ومن المتوقع أن يقوم المعلم بما يلي:

١- تحديد خطوات تطبيق التفكير التناظري:

يجب على المعلم تحديد وتسلسل خطوات التفكير التناظري التي سيتم استخدامها في الدرس، مما يضمن فهم الطلاب لكيفية تنفيذ هذه الإستراتيجية بشكل منظم وفعال (قطامي، ٢٠١٣: ٧٣٥-٧٦٣).

٢ - استخدام التناظر بفاعلية بما يتناسب مع المحتوى التعليمي:

على المعلم استخدام التناظرات التي تتوافق مع المحتوى التعليمي والمعرفة السابقة للطلاب، بحيث يسهل عليهم الربط بين المفاهيم الجديدة والمعلومات التي يعرفونها بالفعل.

٣- التأكيد على عملية التفكير من خلال التناظر:

يقوم المعلم بتشجيع الطلاب على التفكير من خلال التناظر، مما يعزز التعلم عن طريق بناء روابط بين المعرفة السابقة والجديدة. من الضروري أن يكون هذا الاستخدام للتناظر فعالاً، حيث أن الاستخدام غير المناسب قد يؤدي إلى سوء الفهم (قطامي، ١٩٩٨: ٢٧٠).

٤- شرح المفاهيم باستخدام نماذج التناظر:

يمكن للمعلم أن يستخدم التناظر كنماذج أولية لتوضيح المفاهيم الصعبة، مما يساعد الطلاب على فهم هذه المفاهيم من خلال مقارنتها بأمثلة أكثر وضوحاً ومعرفة لديهم (قطامي، ٢٠١٣: ٧٦٣-٧٣٥).

٥- تحديد السمات المشتركة بدقة:

يتعين على المعلم أن يحدد بدقة السمات المشتركة بين الهدف والتناظر، ويتأكد من أن الطلاب لا يكتسبون مفاهيم خاطئة بسبب تفسير غير دقيق للعلاقات التناظرية (يوسف، ٢٠٠٩: ٢٢١).

٦- طرح أسئلة تركز على الميزات غير المشتركة:

على المعلم أن يوجه الطلاب لطرح الأسئلة التي تركز على الفروقات بين العناصر التناظرية، مما يساعد في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب ويمنع تكوين مفاهيم خاطئة (الليساوي، ٢٠١٤: ٣٠).

٧- تشجيع الخيال والتفكير التناظري في مواضيع مختلفة:

يجب على المعلم تحفيز الطلاب على استخدام الخيال والتفكير التناظري في مجموعة متنوعة من المواضيع، مما يعزز التفكير الإبداعي ويساعد في تكوين روابط جديدة بين المفاهيم (قطامي، ٢٠١٣: ٧٣٥-٧٦٣).

٨- مناقشة الآراء وإجابات الطلاب:

عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُنَاقِشَ مَعَ الطُّلَّابِ آرَاءَهُمْ وَإِجَابَاتِهِمْ، مَعَ التَّأَكُّيدِ عَلَى أَنَّهُ لَا تُوجَدُ إِجَابَاتٌ خَاطِئَةٌ، مِمَّا يُشَجِّعُهُمْ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ أَفْكَارِهِمْ بِثِقَةٍ (قُطَامِي، ١٩٩٨: ٢٧٠).

٩- مُسَاعَدَةُ الطُّلَّابِ عَلَى التَّذَكُّرِ مِنْ خِلَالِ التَّمَثِيلِ الْبَيَانِيِّ:
يُسْتَخْدَمُ الْمُعَلِّمُ التَّمَثِيلَاتِ الْبَيَانِيَّةَ لِمُسَاعَدَةِ الطُّلَّابِ عَلَى تَذَكُّرِ الْمَوَاضِعِ الْمَطْرُوحَةِ، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَيْهِمْ اسْتِرْجَاعَ الْمَعْلُومَاتِ بِطَرِيقَةٍ مُنَظَّمَةٍ (اليساري، ٢٠١٤: ٣٠).

١٠- اسْتِخْدَامُ وَسَائِلِ سَمْعِيَّةٍ وَبَصَرِيَّةٍ لِتَوْضِيحِ التَّنَاطُرِ:
يُشَجِّعُ الْمُعَلِّمُ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْوَسَائِلِ السَّمْعِيَّةِ وَالْبَصَرِيَّةِ كَأَدَوَاتٍ تَوْضِيحِيَّةٍ لِتَعْمِيقِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِلْعَلَاَقَاتِ التَّنَاطُرِيَّةِ بَيْنَ الْمَفَاهِيمِ (قُطَامِي، ٢٠١٣: ٧٣٥-٧٦٣).

١١- تَشْجِيعُ التَّعَلُّمِ التَّعَاوُنِيِّ وَالتَّفْكِيرِ بِصَوْتِ عَالٍ:
عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُشَجِّعَ الطُّلَّابَ عَلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَالتَّفْكِيرِ بِصَوْتِ عَالٍ، مِمَّا يُعَزِّزُ بِيئَةَ تَعْلِيمِيَّةَ تَفَاعُلِيَّةَ نُسُهِمْ فِي تَعْزِيزِ التَّعَلُّمِ الْجَمَاعِيِّ وَالْفَرْدِيِّ (قُطَامِي، ١٩٩٨: ٢٧٠).

١٢- تَوْفِيرُ بِيئَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ خَالِيَةٍ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالسُّخْرِيَّةِ:

مِنْ الْمُهْمِ أَنْ يُخْلَقَ الْمُعَلِّمُ حَوْلاً صَافِياً وَخَالِئاً مِنَ التَّهْدِيدِ أَوِ السُّخْرِيَّةِ، حَيْثُ يَشْعُرُ الطُّلَّابُ بِالْأَمَانِ فِي طَرَحِ أَفْكَارِهِمْ وَتَجَرِبَةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ دُونَ خَوْفٍ مِنَ النِّقْدِ (قُطَامِي، ٢٠١٣: ٧٣٥-٧٦٣).

دَوْرُ الْمُتَعَلِّمِ فِي اسْتِرَاطِيَّةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ:

يُعَدُّ الْمُتَعَلِّمُ مَحَوِّراً أَسَاسِيّاً فِي تَطْبِيقِ اسْتِرَاطِيَّةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ، حَيْثُ يَتَوَقَّعُ بِرَبْطِ خِبْرَاتِهِ السَّابِقَةِ بِالْمَعْرِفَةِ الْجَدِيدَةِ مِنْ خِلَالِ الْمَقَارَنَاتِ وَاسْتِخْلَاصِ الْإِسْتِنْتِجَاتِ. وَتَشْمَلُ أَدَوَارُ الْمُتَعَلِّمِ فِي هَذِهِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ مَا يَلِي:

١- اسْتِخْدَامُ التَّنَاطُرِ لِحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ:
يَعْتَمِدُ الْمُتَعَلِّمُ عَلَى التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ لِحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا، مِمَّا يُعَزِّزُ لَدَيْهِ الْفُضُولَ وَالرَّغْبَةَ فِي اِكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ (قُطَامِي، ١٩٩٨: ٢٧٠).

٢- التَّعَلُّمُ التَّعَاوُنِيُّ وَتَطْوِيرُ الْفَرَضِيَّاتِ:
يَعْمَلُ الْمُتَعَلِّمُ وَفْقَ مَبْدَأِ التَّعَلُّمِ التَّعَاوُنِيِّ، حَيْثُ يَشْتَرِكُ مَعَ زُمَلَائِهِ فِي التَّفْكِيرِ وَتَطْوِيرِ الْفَرَضِيَّاتِ، مِمَّا يُسَاعِدُ فِي بِنَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ وَتَحْلِيلِ الْأُمُورِ بَعْمَقٍ (قُطَامِي، ٢٠١٣: ٧٣٧).

٣- الرِّسْمُ وَالتَّعْبِيرُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ الْمُكْتَسَبَةِ:
يُعَبِّرُ الْمُتَعَلِّمُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِطَرِيقٍ مُتَوَعَّعَةٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ الرِّسْمِ أَوْ اسْتِخْدَامِ وَسَائِلٍ أُخْرَى لِلتَّعْبِيرِ، مِمَّا يُسَهِّلُ فِي تَنْبِيْهِتِ الْفَهْمِ (قُطَامِي، ١٩٩٨: ٢٧٠).

٤- تَوَلِيدُ التَّنَاطُرَاتِ الشَّخْصِيَّةِ:

يُقَوِّمُ الْمُتَعَلِّمُ بِتَوَلِيدِ تَنَاطُرَاتٍ خَاصَّةٍ بِهِ، وَيَعْمَلُ عَلَى تَمْيِيزِ أَوْجِهِ التَّشَابُهِ وَالِاخْتِلَافِ بَيْنَ الْمَفَاهِمِ الْمُخْتَلَفَةِ، مِمَّا يُعَزِّزُ التَّفْكِيرَ التَّحْلِيلِيَّ لَدَيْهِ.

٥- تَعَزِيزُ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّفْكِيرِ التَّأْمِلِيِّ:

يُطَوِّرُ الْمُتَعَلِّمُ قُدْرَتَهُ عَلَى التَّفْكِيرِ التَّأْمِلِيِّ مِنْ خِلَالِ التَّسْأُلِ حَوْلَ مَاذَا، وَمَتَى، وَكَيْفَ، وَلِمَاذَا يَجِبُ التَّفْكِيرُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّنَاطُرِ، مِمَّا يُجْعَلُهُ أَكْثَرَ وَعَيًّا بِعَمَلِيَّاتِ التَّعْلُمِ الْخَاصَّةِ بِهِ.

٦- تَعَزِيزُ الْمَعْرِفَةِ الدَّائِيَّةِ:

يُعَزِّزُ الْمُعَلِّمُ الْمَعْرِفَةَ الدَّائِيَّةَ لِكُلِّ طَالِبٍ أَثْنَاءَ مُمَارَسَةِ التَّنَاطُرِ، مِمَّا يُسَاعِدُ الطُّلَّابَ عَلَى فَهْمِ دَانِهِمْ وَإِدْرَاكِ إِمْكَانِيَّاتِهِمْ الْخَاصَّةِ.

٧- اسْتِرْجَاعُ الْخِبَرَاتِ وَالْمَعَارِفِ عِنْدَ الْحَاجَةِ:

يَعْتَمِدُ الْمُتَعَلِّمُ عَلَى اسْتِرْجَاعِ خِبَرَاتِهِ وَمَعَارِفِهِ السَّابِقَةِ عِنْدَمَا تَقْتَضِي الْحَاجَةُ، مِمَّا يُسَهِّلُ فِي تَطْبِيقِ الْمَعْرِفَةِ فِي مَوَاقِفَ جَدِيدَةٍ بِفَعَالِيَّةٍ (قُطَامِي، ٢٠١٣: ٧٣٧).

الدراسات السابقة

دراسات تعلقت باستراتيجية التفكير التناظري والتحصيل

١- التميمي، ٢٠١٤

"تأثير استخدام استراتيجية التفكير التناظري على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية وتفكيرهن الإبداعي أجريت الدراسة على ٦٤ طالبة في متوسطة المروج الخضراء بمدينة الكويت خلال العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤، حيث تم توزيع الطالبات عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستراتيجية التفكير التناظري، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية.

اعتمدت الباحثة على تصميم تجريبي ذو ضبط جزئي، وقامت بموازنة المجموعتين في متغيرات مثل الذكاء، العمر، ودرجات نصف السنة. شملت أدوات البحث اختباراً تحصيلياً من ٤٠ فقرة اختيار من متعدد، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

أظهرت النتائج بعد ٨ أسابيع من التطبيق تفوق المجموعة التجريبية في الاختبارين التحصيلي والإبداعي مقارنة بالمجموعة الضابطة. استنتجت الدراسة أن استراتيجية التفكير التناظري تعزز التحصيل والتفكير الإبداعي، وأوصت بتطبيقها في تدريس مادة "جغرافية الوطن العربي" ومواد أخرى.

٢- المسعودي، ٢٠١٤

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر استخدام استراتيجية التفكير التناظري على تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية". اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا بضبط جزئي، حيث شملت العينة ٦١ طالبًا من طلاب الصف الرابع العلمي في إعدادية فتح للبنين في

كربلاء، وتم توزيع الطلاب عشوائياً على مجموعتين: مجموعة تجريبية تضم ٣٠ طالباً تم تدريسها باستراتيجية التفكير التناظري، ومجموعة ضابطة تضم ٣١ طالباً تم تدريسها بالطريقة التقليدية.

حرص الباحث على موازنة الطلاب في المجموعتين بناءً على ستة متغيرات: العمر الزمني، التحصيل الدراسي للآباء والأمهات، درجات اختبار اللغة العربية لنصف السنة، درجات اختبار قواعد اللغة العربية لنصف السنة، واختبار المعلومات السابقة في مادة قواعد اللغة العربية. كما ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على النتائج.

تم تحديد المادة العلمية من ٨ موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية، وصياغة ١٠٠ هدف سلوكي لهذه الموضوعات. أعد الباحث خطأً تدريسية واختباراً تحصيلياً مكوناً من ٤٠ فقرة اختيار من متعدد، وتحقق من صدقه وثباته وفعاليته التمييزية. أظهرت النتائج، باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ لصالح المجموعة التجريبية.

٣-مسلم، ٢٠١٤

هدفت دراسة أجريت في كلية التربية بجامعة واسط في العراق إلى استكشاف تأثير استراتيجية التفكير التناظري على تنمية دافع الإنجاز الدراسي والعادات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء. شملت عينة الدراسة ٦٠ طالباً، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ٣٠ طالباً في المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التفكير التناظري، و ٣٠ طالباً في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

لتحقيق أهداف البحث، قام الباحثان بإعداد مقياسين: أحدهما لقياس دافع الإنجاز الدراسي والآخر لقياس العادات العقلية، حيث تكون كل مقياس من ٦٤ فقرة. بعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تنمية دافع الإنجاز الدراسي والعادات العقلية.

٤-جاسم، ٢٠١٧

أجريت دراسة في محافظة كربلاء بالعراق بهدف تقييم فاعلية التدريس بأنموذج التعلم الأتقاني في تحسين التحصيل الدراسي وعادات العقل لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء. شملت عينة الدراسة ٦٩ طالباً، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: ٣٤ طالباً في المجموعة التجريبية و ٣٥ طالباً في المجموعة الضابطة. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين للاختبار القبلي والبعدي، واستخدمت العديد من الوسائل الإحصائية مثل اختبار (t-test) ومربع كاي، بالإضافة إلى مربع إيتا لتحديد حجم الأثر.

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بأنموذج التعلم الأتقاني على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي وعادات العقل

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءات

أولاً: اختيار منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي لأنه لا يقتصر على مجرد وصف الأحداث وملاحظتها، بل يسمح بإنشاء بيانات مدروسة بعناية تسهم في التحكم في المتغيرات التي قد تؤثر على دقة نتائج الدراسة (أبو حويج، ٢٠٠٢: ٥٩)

ثانياً: اختيار التصميم التجريبي

يُعد اختيار التصميم التجريبي خطوة محورية لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة. يتحدد نوع التصميم المختار بناءً على طبيعة المشكلة البحثية (فاندالين، ١٩٨٥: ٤٠٦). واستناداً إلى ذلك، اعتمدت الباحثة على تصميم المجموعات المتكافئة، وهو من التصميمات التجريبية التي تركز

على القياسات القبلية والبعديّة في إطار ضبط جزئي، حيث وُجد أن هذا التصميم هو الأنسب لأهداف الدراسة وظروفها. ويظهر ذلك في المخطط (١) الآتي:

المجموعة	اختبار قبلي	متغير المستقل	متغير التابع	اختبار بعدي
التجريبية		استراتيجية التفكير التناظري	التحصيل	التحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثالثاً: تحديد مجتمع البحث

تمّ تحديد مجتمع البحث من طُلاب الصفِّ الأوَّل المتوسِّط في المدارس الثانوية والإعدادية الصباحية التابعة لمديرية الكرخ الثانية للعام (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

رابعاً :- اختيار عينة البحث

تمّ اختيار مدرسة النهضة الثانوية بعناية لتوافقها مع متطلّبات التجربة، حيث تميّز بمبناها الحديث وبينيتها الصفّية الملائمة. بالإضافة إلى ذلك، تُوفّر المدرسة شُعَبَيْنِ لِلصَّفِّ الأوَّلِ المُتوسِّطِ، ممّا يُتيح تطبيق خطوات التجربة بشكلٍ مثاليّ. التفصيلُ موضحٌ في الجدول (١) أدناه..

جدول (١) عدد أفراد عينة البحث

المجموعة	طريقة التدريس	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد	العدد النهائي
التجريبية	التفكير التناظري	٤٥	٥	٥	٤٠
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	٤٦	٦	٦	٤٠
		٩١	١١	١١	٨٠

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث

حرصت الباحثة قبل الشروع بالتدريس الفعلي على تحقيق تكافؤ إحصائي بين طلاب مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي يُعتَقَد أنها قد تؤثر على سلامة التجربة:

١- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر:

تم الحصول على تاريخ ولادة كل طالب مشمول بتجربة البحث من خلال توزيع استمارة عليهم لملأوها، يذكرون فيها مواليدهم (اليوم/الشهر/السنة)، ثم تم حساب العمر بالأشهر محسوباً من تاريخ الميلاد حتى يوم (٢٠٢٤/١٢/٤).

٢- اختبار الذكاء:

اعتمدت الباحثة اختبار رافن (Raven) للمصفوفات المتتابعة على أفراد عينة البحث.

٣- التحصيل الدراسي للآباء.

٤- التحصيل الدراسي للأمهات.

سادساً: ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية

تُعتبر هذه من المتغيرات التي قد تكون غير خاضعة لسيطرة الباحثة، إذ إنها لا تدخل في هيكلية الدراسة ولكنها قد تؤثر في نتائجها، مما يترك أثراً غير مرغوب فيه. لذلك، يُعتبر ضبط المتغيرات الدخيلة إجراءً مهماً في البحوث التجريبية (عودة وفتحي ١٩٧٨: ١١٩). ولضمان سلامة التجربة، حاولت الباحثة ضبط هذه المتغيرات الواردة أدناه:

١- اختيار العينة.

٢- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة.

٣- الاندثار التجريبي.

٤- النضج.

٥- أدوات البحث.

٦- الإجراءات التجريبية.

سابعاً : مستلزمات البحث

١-اختيار المادة العلمية:

قَامَتِ الْبَاحِثَةُ بِتَحْدِيدِ الْفُصُولِ الْمَشْمُولَةِ فِي فَنَرَةِ الدِّرَاسَةِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَشَارَتْ مَجْمُوعَةً مِنْ مُدَرِّسِي الْمَادَّةِ وَاطَّلَعَتْ عَلَى الْخُطَطِ السَّنَوِيَّةِ وَالْيَوْمِيَّةِ الَّتِي وَضَعُوهَا. وَذَلِكَ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ لِصَفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ، الْفُضْلَيْنِ (الْأَوَّلِ، الثَّانِي).

٢- إِعْدَادُ الْخُطَطِ التَّدْرِيسِيَّةِ:

هِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْإِجْرَاءَاتِ التَّنْظِيمِيَّةِ الَّتِي يُعِدُّهَا الْمُدَرِّسُ لِضَمَانِ نَجَاحِ عَمَلِيَّةِ التَّدْرِيسِ (سَلَامَةُ وَآخَرُونَ، ٢٠٠٩: ٩٥). قَامَتِ الْبَاحِثَةُ بِإِعْدَادِ الْخُطَطِ التَّدْرِيسِيَّةِ لِطُلَّابِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ التَّجْرِبِيَّةِ وَالضَّابِطَةِ، وَعَرَضَتْ نَمُودَجًا مِنْ هَذِهِ الْخُطَطِ عَلَى نُخْبَةٍ مِنَ الْخُبَرَاءِ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي عِلْمِ النَّفْسِ التَّرْبَوِيِّ وَطَرَائِقِ التَّدْرِيسِ لِلتَّكَدُّدِ مِنْ سَلَامَةِ الْخُطَطِ وَصَلَاحِيَّتِهَا لِلتَّدْرِيسِ.

ثامناً: بناء أداة البحث

1-إعداد فقرات الاختبار

بعد مراجعة الباحثة للعديد من الأدبيات والدراسات المحلية والعربية والاطلاع على اختبارات سابقة تتعلق بالمادة ذاتها، قامت بصياغة فقرات الاختبار، الذي اشتمل على ٣٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد لتمييزه بالموضوعية العالية، بالإضافة إلى ١٠ فقرات من النوع المقال.

2-تحقيق صدق الاختبار

يعني الصدق قدرة الاختبار على قياس الهدف الذي وُضِعَ من أجله (الغريب، ١٩٩١: ص ٦٧٧). بمعنى أدق، الصدق هو سمة أساسية لأداة الاختبار الجيدة، ولكنه ليس صفة عامة؛ إذ يمكن أن يكون الاختبار دقيقاً في جانبٍ وغير دقيقٍ في جانبٍ آخر. لتحقيق هذا الصدق، قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين لضمان ملاءمته.

3-التطبيق الاستطلاعي للاختبار

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من ٣٠ طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط، وخلصت إلى أن متوسط الوقت المستغرق للإجابة على الأسئلة كان ٤٥ دقيقة.

4-تحليل فقرات الاختبار

1 -مستوى الصعوبة: بعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة باستخدام المعادلات الخاصة، وجدت الباحثة أن قيم المعامل تتراوح بين ٠.٥١ و ٠.٦٣، مما يشير إلى أن جميع فقرات الاختبار تقع ضمن النطاق المقبول من حيث مستوى الصعوبة.

٢ -معامل التمييز: يشير معامل التمييز إلى قدرة الاختبار على التفرقة بين الطلاب ذوي الأداء المرتفع والأداء المنخفض (رودني، ١٩٨٥، ص ١٢٥). ووفقاً للأدبيات، تُعتبر الفقرة جيدة إذا تجاوز معامل التمييز ٠.٢٥ (الروسان، ١٩٩٢، ص ٩٢). بعد حساب هذه القوة

التمييزية لكل فقره، وجدت الباحثة أن القيم تراوحت بين ٠.٣٧ و ٠.٧٠، مما دفعها إلى الاحتفاظ بجميع الفقرات دون تعديل أو حذف.

تاسعاً: إجراءات تنفيذ التجربة

بدأت الباحثة بتدريس مجموعتي البحث في (٢٠٢٣/١٠/٤)، واستمرت التجربة حتى (٢٠٢٣/١٢/٤)، واستغرقت ثماني أسابيع بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة. لتفادي تأثير العطل والمناسبات، تم تعويض الحصص المفقودة بحصص إضافية مع الحفاظ على التنسيق بين المجموعتين.

الفصل الرابع

أولاً: عرض النتائج :

١- الفرضية الصفريّة الاولى :-

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين درجات المجموعة التجربة التي درست مادة التاريخ على ضوء استراتيجية التفكير التناظري والمجموعة التي استخدمت كالمضابطة التي درست مادة التاريخ على ضوء الطريقة الاعتيادية (السائدة) في اختبار التحصيل ومن خلال مقارنة درجات المجموعة التجربة والمضابطة في اختبار التحصيل النهائي للمجموعتين ظهر أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قد بلغ (١٣. ٥١) (وبانحراف

(٥.٥٦) ، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة المضابطة (٤٧.٧٤) وبانحراف (٧.٧٨) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتوصل لمقدار الفرق بين المتوسط درجات المجموعة الاولى والثانية تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين وجدول (٣) يبين ذلك :

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدالة الإحصائية
التجريبية	٤٠	٥١. ١٣	٥.٥٦	٧٨	٢.٠٩	١.٩٩	دالة إحصائية
المضابطة	٤٠	٤٧.٧٤	٧.٧٨				

يتبين من جدول (٣) أن مقدار التائية المحسوبة والبالغة (٢.٠٩) أكبر من مقدار التائية الجدولية البالغة (١.٩٩) وبدرجة الحرية (٧٨) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث ولجانِب المجموعة التجريبية ووفقاً لذلك تم رفض الفرضية الصفريّة وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة

التاريخ وفق استراتيجية التفكير التناظري ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية

ثانيا/ تفسير النتائج :

خِلَالِ تَحْلِيلِ النَّاتِجِ الَّتِي أَفْرَزَتْهَا الدِّرَاسَةُ الْحَالِيَّةُ، تَبَيَّنَ أَنَّ اسْتِخْدَامَ اسْتِرَاطِيَّةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ فِي التَّدْرِيسِ يُؤَثِّرُ إِجَابِيًّا عَلَى تَعْزِيزِ تَحْصِيلِ طُلَّابِ الْمَجْمُوعَةِ التَّجْرِبِيَّةِ، حَيْثُ تَقَوَّتْ هَذِهِ الاسْتِرَاطِيَّةُ عَلَى الطَّرِيقِ التَّقْلِيدِيَّةِ. وَيُمْكِنُ إِجْرَاعُ هَذَا التَّأْثِيرِ إِلَى الْعَوَامِلِ التَّالِيَةِ:

1. قَدِّمَتِ الْأَنْشِطَةُ الْمُنَوَّعَةُ فِي اسْتِرَاطِيَّةِ التَّفْكِيرِ التَّنَاطُرِيِّ دَعْمًا فَعَالًا لِتَطْوِيرِ مُسْتَوَى تَفْكِيرِ الطُّلَّابِ وَتَعْمِيقِ فَهْمِهِمْ.

2. سَاعَدَتِ الاسْتِرَاطِيَّةُ فِي التَّوَصُّلِ إِلَى اسْتِنْتَاجَاتٍ دَقِيقَةٍ، مَا زَادَ مِنْ فُرْصِ الطُّلَّابِ فِي التَّفْكِيرِ وَالتَّقَاعُلِ بِنَحْوٍ أَعْمَقَ.

٣. أَثْبَتَتِ الاسْتِرَاطِيَّةُ فَعَالِيَّتَهَا فِي قَدَمِ الْمَسَاعَدَةِ لِلطُّلَّابِ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشْكَلَاتِ وَاتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ الْمُنَاسِبَةِ.

ثالثاً/ الاستنتاجات:

١. تحسُّنُ التحصيل الأكاديمي: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ استخدام استراتيجية التفكير التناظري قد أسهمَ بشكلٍ ملحوظٍ في تحسُّنِ تحصيلِ طلاب الصفِّ الأولِ المتوسطِ في مادة الاجتماعيات. حيث إنَّ استخدام التشبيهات والتناظرات قد ساعدَ الطلاب على فهم واستيعاب المفاهيم بشكلٍ أفضل، مما أدى إلى تحقيق درجاتٍ أعلى في الاختبارات والمشاريع.

٢. تعزيزُ الفهم العميق: أظهرت الاستراتيجيات التناظرية فعاليتها في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم الاجتماعية. التناظرات الواقعية والمصورة ساعدت الطلاب على الربط بين المعلومات النظرية والتطبيقات العملية، مما سهل عملية التعلم.

٣. زيادةُ التفاعل والمشاركة: أظهرت الدراسة أنَّ الطلاب الذين شاركوا في أنشطة تعتمد على التفكير التناظري كانوا أكثر تفاعلاً واندماجاً في الدروس. هذه الاستراتيجية حفزت الطلاب على المشاركة النشطة وطرح الأسئلة، مما أثَّرَ بشكلٍ إيجابيٍّ على البيئة التعليمية.

٤. تطويرُ مهارات التفكير النقدي: ساهمت استراتيجية التفكير التناظري في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين المفاهيم، مما عزَّز قدرتهم على التفكير المنطقي والتحليلي.

رابعاً/ التوصيات:

١. دمجُ استراتيجية التفكير التناظري في المنهج الدراسي: يُوصى بإدراج استراتيجية التفكير التناظري بشكلٍ مستمرٍّ في مناهج مادة الاجتماعيات، لتوفير فرصٍ أكبر للطلاب لفهم المفاهيم من خلال التشبيهات والتطبيقات العملية.

٢. تدريب المعلمين: يجب توفير التدريب اللازم للمعلمين على كيفية تطبيق استراتيجية التفكير التناظري بفعالية. التدريب سيمكن المعلمين من استخدام هذه الاستراتيجية بشكل مناسب في الدروس وتوجيه الطلاب بكفاءة.

٣. تطوير مواد تعليمية داعمة: يُنصح بتطوير مواد تعليمية داعمة مثل الصور التوضيحية، والأنشطة التفاعلية، والأمثلة الواقعية التي يمكن استخدامها في تنفيذ استراتيجية التفكير التناظري.

٤. تقييم مستمر للفعالية: يجب إجراء تقييمات دورية لفعالية استراتيجية التفكير التناظري في تحسين التحصيل الأكاديمي وتعزيز الفهم. التقييم المستمر سيساعد في تعديل الاستراتيجيات وتحسينها بما يتناسب مع احتياجات الطلاب.

خامساً/ المقترحات:

١. تخصيص وقت كافٍ للأنشطة التناظرية: ينبغي تخصيص وقت كافٍ في الحصص الدراسية للأنشطة التي تعتمد على التفكير التناظري. هذه الأنشطة يمكن أن تتضمن العمل الجماعي، والعصف الذهني، ومناقشات حول الأمثلة الواقعية والمصورة.

٢. تشجيع الطلاب على استخدام التفكير التناظري في الواجبات المنزلية: يمكن تشجيع الطلاب على استخدام استراتيجية التفكير التناظري في الواجبات المنزلية والمشاريع البحثية لتعزيز تطبيقاتهم العملية وتعميق فهمهم.

٣. تنوع أساليب التقييم: يجب تنوع أساليب التقييم لتشمل تقييمات تعتمد على تطبيقات التفكير التناظري، مثل المشاريع، والعروض التقديمية، والمناقشات الصفية، لقياس مدى استيعاب الطلاب للمفاهيم بطريقة شاملة.

٤. مشاركة أفضل الممارسات: يُوصى بتبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين المعلمين الذين يستخدمون استراتيجية التفكير التناظري بنجاح. هذه المشاركة ستسهم في تحسين طرق التدريس وتطبيق الاستراتيجية بفعالية أكبر.

المصادر

١- أبو حويج ، مروان (٢٠٠٢) البحث التربوي المعاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .

٢- أبو رياش، حسين (٢٠٠٧) التعلم المعرفي، ط١، عمان: دار المسيرة

٣- أبو عودة، محمد فؤاد (٢٠٢٠) أثر توظيف منهج قائم على النشاط التكاملية لتنمية مهارات التفكير العلمي بمبحث العلوم والحياة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بغزة مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية (٢٢ - ٤٢٨، ١)

- ٤- أمبو سعدي ، عبد الله بن خميس والبلوشي سليمان بن محمد، (٢٠١١) طرائق تدريس العلوم مقار التطبيقات علمية ١٥ دار الشروق ، عمان - الاردن.
- ٥- التميمي، حوراء حسن جاسم (٢٠١٤) : أثر استراتيجية التفكير التناظري في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية وتفكيرهن الابداعي رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية / جامعة واسط العراق.
- ٦- الخزاعلة، محمد سليمان والزيون منصور حمدون والخزاعلة خالد والشوبكي عساف (٢٠١١) طرائق التدريس الفعال دار الصفاء، عمان
- ٧- خضر، فخري رشيد(٢٠٠٦) طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن
- ٨- دايرسون، مارغريت. (٢٠٠٤). استراتيجيات تدريس القراءة. (مدارس الظهارن، ترجمة، ط. ٣، السعودية: دار الكتاب للنشر.
- ٩- رزوقي، وعد مهدي محمد نبيل محمد (٢٠١٦) - التفكير وانماطه الجزء الخامس) ، ط١، دار الكتب العلمية، عمان، الأردن
- ١٠- رودني، دوران، (١٩٨٥)، اساسيات القياس والتقويم في تدريب العلوم، ترجمة محمد سعيد، جبار علي وآخرون، جامعة اليرموك، اربد.
- ١١-الروسان، سليم سلامة وآخرون،(١٩٩٢)، مبادئ القياس والتقويم تطبيقاته التربوية والإنسانية، ط١، المطابع التعاونية، عمان.
- ١٢- عبد المعطي حمادة (٢٠٠٢) : فعالية استخدام استراتيجية المتشابهات في تصحيح التصورات الخاطئة عن بعض المفاهيم البيولوجية للمرحلة الابتدائية، ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، مصر .
- ١٣- غباري ثائر احمد أبو شعيرة خالد محمد (٢٠١١) : أساسيات في التفكير ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان .
- ١٤- الغريب، رمزية،(١٩٩١) التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر .
- ١٥- فان دالين ، ديوبولد (١٩٨٥) منهاج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل وآخرون ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ١٦-قطامي، يوسف (١٩٩٨) : استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، ١٤ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ١٧-قطامي، يوسف (٢٠٠١) : تعليم التفكير للمرحلة الاساسية، ط١، دار الفكر، عمان الاردن
- ١٨-قطامي، يوسف (٢٠١٣) : استراتيجيات التعلم والتعليم ، ١٥ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن

- ١٩-قطاوي، محمد إبراهيم، طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧
- ٢٠-اللقاني، احمد حسين، وبرنس احمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٧٤.
- ٢١-المسعودي، علي صافي (٢٠١٤) : اثر استعمال استراتيجية التفكير التناظري في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية رسالة ماجستير (غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق.
- ٢٢-مسلم، محسن طاهر (٢٠١٤) اثر استراتيجية التفكّم التفكير التناظري في تنمية دافع الانجاز الدراسي والعادات العقلية في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي، (بحث منشور)، مجلة كلية التربية الجامعة واسط العدد السابع عشر العراق مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان .
- ٢٣-الهاشمي، عبد الرحمن وطه الدليمي (٢٠٠٨) : استراتيجيات حديثة في فن طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية دار المسيرة، عمان، الأردن
- ٢٤-اليساري هديل طالب فخري سليم (٢٠١٤) أثر إستراتيجية التفكير التناظري في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة
- ٢٥-يوسف مقرن،(٢٠٠٩) , مدخل في اللسانيات التعليمية، ط 1 ,مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عمان